

ارضنا

حتى نزرعها اليوم!

بلى .. يا ارض ، لم يتعب لدينا الفأس والمول
وهذا التل ، ما ظل كما عفناه ، هذا التل
جديد فيه ان مرّ عليه الحرث والمنجبل
وساحات لنا - بالأمس - جرداء غدت خضرا
تراهم يزرعون الآن صحراء ووديانا !!

★

وتحت الظل مددنا ، كما شئنا ، ولم نسهر
وظل الكرم والليمون يرعانا بما يعصر
وظلت ارضنا السمراء تعطينا الذي نثمر
هو الله الذي يسقي . . ملأنا ارضه شكرا
وملأ المثنور المعتوق تفاحاً ورمانا

★

بلى .. يا ارض ، ها انت .. وهذا البصر الممتد
هي الخطوة للزاحف ، يا ارض ، إذا أوعد
وها انت ، وهذا القرب كالأبعد فالأبعد
هي الخطوة ، يا ارض ، لمن لم يستطع صبرا
لمن لا يرسم الصبر على الاضلاع أكفانا

★

وقلناها ... مراراً .. هيه .. قلناها ولم نصبر
فلم تنطق ، هنا ، المدية في الكف ، ولا الخنجر
وكانت لغة البارود تسليماً على الكوثر
على تلك الينابيع التي لم تطفئ الجمر
وقالوها : - على الرحب نزلتم ، فاهنأوا الآن

★

بلى .. يا ارض ، لم ندفن على الضفة بلوانا
ولم ندفن ، غداة التيه ، آباء وإخوانا
ولم نجتمع بوادي الموت أشلاء لقتلانا
هي الخطوة .. يا ارض .. وتلك الضفة الاخرى
على الابيض .. ذاك الشط .. يا خطوة ملقانا

عدنان الراوي

بغداد

بلى .. الامس الذي داس على الاطلال ذكرانا
وراد الكرمه الاولى ، ولم يحفل بنجوانا
ولا مدد العيون الرمد في اعماق مخبانا
ولم يلمح مع الاطياف آيات من الذكرى
كانت لم نرسم الايام اشواقاً وتحنانا

★

بلى .. يا ارض ، لم نعشق ، ولا حنّ لنا قلب
ولا رفّ على اهدابنا العذراء منسحب
ولا ضجّ بنا الليل هوى ، والمحفّل الرحب
ولم نكتب مع الاقمار عن اهوائنا سطرا
كان لم تبعث الايام فينا السحر ألوانا

★

بلى .. يا ارض ، والعنقود في كرمتنا الاولى
عصرنا منه حبات ، وودعناه مسلولاً
فلم يسمع خرافات الألى قالوا ، وما قبلا
ولم يحفظ من السمار عن آثارهم شعرا
كان لم يتوكوا للعهد اقداحاً وريحانا

★

بلى .. يا ارض .. لم نرقص على السفح ، ولم نرح
ولم نسرح مع الاطفال هيامين في المسرح
ولم نرع الخراف البيض في العشب بلا مطمح
بلى .. يا ارض .. لم نحفر (لجري) مائنا شبرا
ولم نقطع من الزيتون .. للرجعة .. اغصانا

★

ولم نحك الاساطير التي من بعدنا تحكى
ولا غنت عذارانا الترانيل التي تذكى
ولم نبين من الصخر المدمى (حائطاً مبكى)
ولم نحفر لمن ماتوا لدى داراتهم قبرا
كان لم تك هذي الارض للابطال اوطانا